Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سماحة الكريم :

ولقد علمنا من رواية السيدة عائشة كما علمنا من روايات شتى أن عبد الله بن أبى بن سلول كان أكبر اللاغطين بحديث الإفك عن سوء نية وكيد مبيت للنبى ودينه ، وكان هذا الرجل كما تقدم فى بعض فصول هذا الكتاب بغيضا إلى المسلمين متهما عندهم يتوجسون منه ويسمونه رأس المنافقين ولا يكفون عن طلب دمه واستئذان النبى فى قتله فماضر النبى لو خلى بين المسلمين وبينه يحاسبونه على فريته ويحاسبونه على كيده وينتصمون لعرض النبى منه ليأمنوا شره ويجعلوه عبرة لغيره ؟

وإذا قيل إن عبد الله بن أبى كان من أصحاب العصبية التى يحسب حسابها وتتقى بوادرها ، فماذا يقال فى مسطح وهو مكفول أبى بكر وصنيعته الذى يأكل من ماله ؟ ما الذى أنجاه من السخط والعقاب وكفل له دوام البر والمعونة لولا سماحة النبى وسماحة أبى بكر وسماحة القرآن .

على أن العصبية التى كان عبد الله بن أبى يلوذ بها لم تكن لتحميه عقاب النبى لو أراده بعقاب ولو كان أصرم عقاب . . فما من عصبية هى أقرب إلى رحم الرجل وأولى بالذود عنه من ولده المشهور ببره . وقد أسلفنا أن ولد عبد الله قد تطوع لقتله يوم قيل له إن النبى يهدر دمه ويقضى بموته . . إنما هى سماحة الكريم . .

إنما هى السماحة التى شملت مسطحا كما شملت كبير المنافقين ، وخرجت من حديث الإفك كله بالعفو عن جميع المسيئين مخلصين فى الرأى وغير مخلصين ، وهى التى سبرت غورا فى قصة هذا الحديث فتكشفت عن أطيب معاملة للزوجات فى أحرج الحالات ، وتلك هى المعاملة الطيبة فى مثلها الأعلى ، معاملة لا تتبدل بعد أيام وشهور بل تطول مدى السنين ، وتطول مدى السنين مع نساء مختلفات لا مع امرأة واحدة ، وتطول فى جميع الحالات ومنها حالة الألم البالغ ولا تنحصر فى حالة الرضى والطمأنينة . وأقل من ذلك أمنية يتمناها الحالمون بالوئام بين الأزواج فى العصر الذى وصفوه بعصر المرأة ، لفرط ما أطنب فيه المطنبون من إكبار شأنها والدعوة إلى إنصافها .